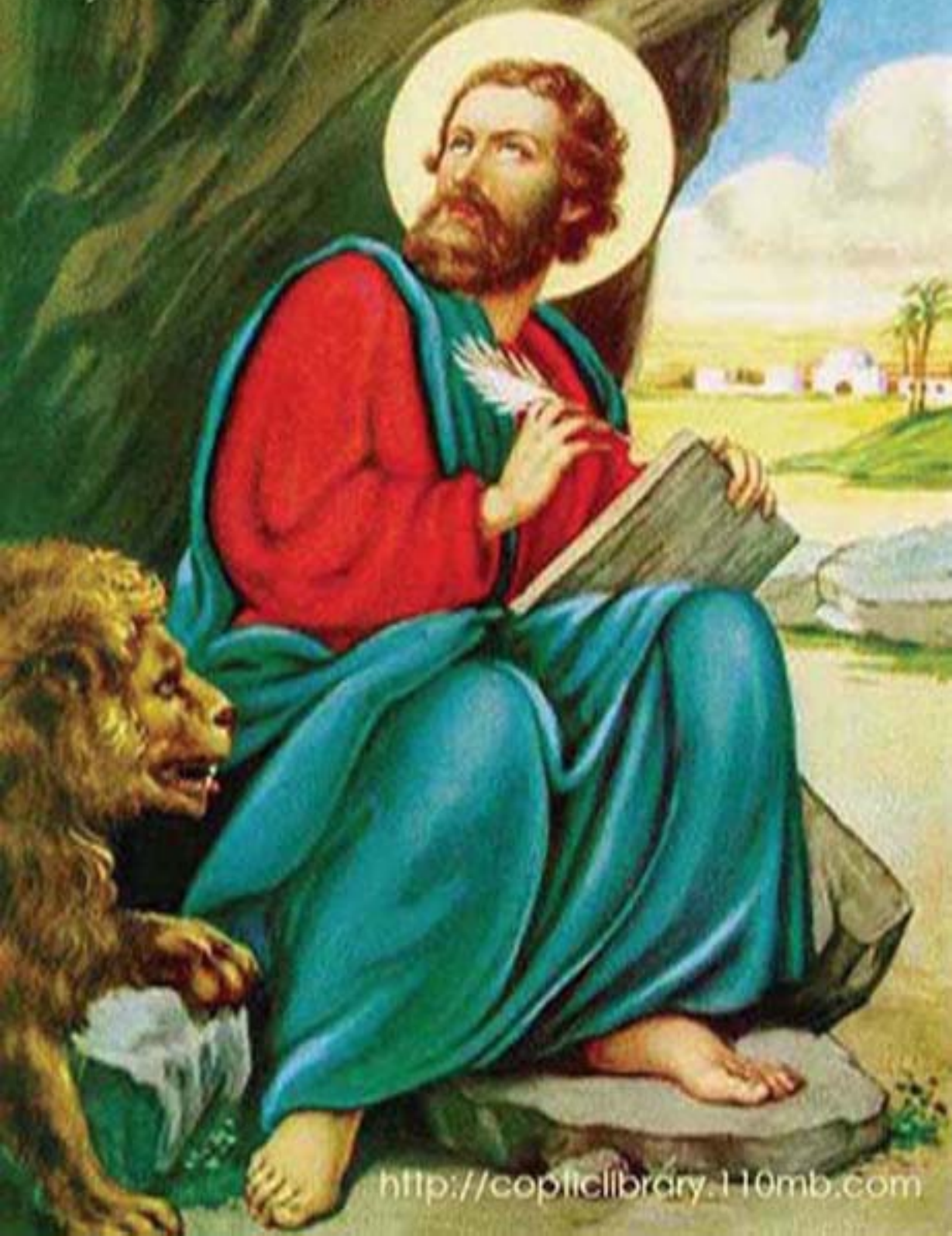


المكتبة القبطية على الانترنت



مكتبة شنودة الثالثة  
" ٦ "   
سلسلة نبذات

# تأملات في عيد الصعود

4<sup>th</sup> print

Sep. 2003

Cairo

الطبعة الرابعة

سبتمبر ٢٠٠٣

القاهرة



## مقدمة

يسرني أن أقدم لكم هذه النبذة عن عيد الصعود المجيد، حيث  
أحدثكم فيها عن :

- ★ صعود السيد المسيح كان بالجسد .
- ★ كان صعوداً بجسد مجد، ليس ضد الجاذبية الأرضية .
- ★ ما معنى صعوده على السحاب؟ وعلاقته بالسحاب ؟
- ★ الصعود دليل على لاهوته، وأنتهاء إخلائه لذاته .
- ★ ما معنى جلوسه عن يمين الأب ؟
- ★ السيد المسيح في صعوده لم يفارق كنيسته .
- ★ كان صعوده عملية قظام لتلاميذه .
- ★ صعوده كان عربوناً لصعودنا إليه .
- ★ تأملات في الصعود . ودروس من مجد الصعود .
- ★ الحياة الروحية كلها صعود .
- ★ حكمة العشرة أيام بين الصعود والعنصرة .

البابا شنودة الثالث



تحتفل الكنيسة بعيد الصعود يوم الخميس فى اليوم الأربعين  
 لقيامة الرب، ونود أن نتأمل معاً ما فى هذا العيد من معانٍ روحية،  
 حتى تحتفل به فى عمق، وفى فهم لما يحويه من أحياءات ...  
 قضى المسيح مع تلاميذه أربعين يوماً بعد القيامة، وفى يوم  
 الأربعين ودعهم، ووعدهم بأنهم سينالون قوة متى حل الروح القدس  
 عليهم (أع: ١٤: ٨) ..

ولما قال ساد ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة عن أعينهم،  
 وفيما كانوا ينصرفون إلى السماء وهو منطلق - وقف بهم ملاكان  
 وقالوا لهم "ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء .. إن يسوع هذا  
 الذى ارتفع عنكم إلى السماء، سيأتى هكذا كما رأيتموه.." (أع: ١٤: ١١ - ٩)

فما هو تأملنا فى هذا الصعود ؟



عيد الصعود عيد سيدى، معجزته خاصة بالسيد المسيح وحده.

أى أنه يشمل معجزة لم تحدث مع أحد من البشر، وإنما كانت  
للسيد الرب وحده: مثل الميلاد العنراوى، ومثل قيامته بقوة لاهوته  
وخروجه من القبر المغلق، ومثل التجلى على جبل طابور. كذلك  
صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الأب ..

لقد صعد بذاته، وليس مثل إيليا النبي الذى أخذته مركبة نارية  
فصعد فيها (٢مل٢: ١٠، ١١). ولا مثل أخنوخ الذى لم يوجد لأن  
الله أخذه" (تك٥: ٢٤). أما السيد المسيح فصعد بقوة، دون أية  
قوة خارجية .



فكما قام بقوة وحده ، دون أن يقيمه أحد، هكذا صعد بقوة .  
كانت فيه قوة الصعود ، كما كانت فيه قوة القيامة . وفى  
كتابهما ظهر مجده .

## كيف كان الصعود

لقد كان صعوداً بالجسد ، بالناسوت :

فاللاهوت لا يصعد ولا ينزل . إنه مالى الكل، موجود فى  
السماء وفى الأرض، وفى ما بينهما . فكيف يصعد إلى السماء وهو  
فيها؟! وكيف يترك الأرض إلى السماء، وهو باقٍ فى الأرض أثناء  
صعوده؟! إذن لابد أن نقول إن السيد المسيح قد صعد بالجسد

(المتحد باللاهوت) . وهذا ما نقولُه له في صلاة القُداس  
انغريغوري: 'وعند صعودك إلى السماء جسدياً..'. .



### كان صعود الرب في السحاب :

'ارتفع وهم يفترون، واخذته سحابة عن أعينهم' (أع: ١٤ : ٩) .  
صعد على سحابة في مجد، كما سيأتي أيضاً في مجيئه الثاني،  
على السحاب في مجد . وهكذا قال لرؤساء الكهنة أثناء محاكمته  
قبل الصلب من الآن تبصرون ابن الإنسان جانساً عن يمين القوة،  
وآتياً على سحاب السماء' (مت: ٢٦ : ٦٤). وهذه العبارة تضيف أنه  
كان من أمجاد الصعود الجلوس عن يمين الأب .

والسحاب في الكتاب المقدس كان يرمز إلى مجد الرب وحطونه.  
ففي قصة مباركة السبعين شيخاً كمشاعدين لموسى النبي، يقول  
الرب عن موسى " فنزل الرب في سحابة وتكلم معه..". وفي  
الإنهاء من إقامة خيمة الإجتماع، قال الوحي الإلهي ثم غطت  
السحابة خيمة الإجتماع، وملاً بهاء الرب المسكن . فلم يقدر موسى  
أن يدخل خيمة الإجتماع، لأن السحابة حلت عليها، وبهاء الرب ملاً  
المسكن' (خر: ٤٠ : ٣٤ ، ٣٥) .

وفي العهد الجديد قيل بعد معجزة التجلي وإذا سحابة قد



ظلتهم. وصار صوت من المحابة : هذا هو ابني الحبيب له  
اسمعوا" (لو ٩ : ٣٥) (مر ٩ : ٧) .

## لم يفارقنا المسيح في صعوده

كان السيد المسيح مع التلاميذ بالجسد .. ثم صعد عنهم ،  
ولكنه لم يفارقهم ..

صعود المسيح إلى السماء ، لم يكن مفارقة لكنيسة على  
الأرض .

ما كان انفصلاً عن الكنيسة، ولا تركاً لها، ولا تخلياً عنها. لأنه  
قال لها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر" (مت ٢٨ : ٢٠).  
وقال أيضاً "حينما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في  
وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠) . إذن هو معنا في الكنيسة، وفي كل  
اجتماع روحي، وهو كائن معنا في المائدة في كل قداس. هو  
عمانويل الذي تفسيره الله معنا (مت ١ : ٢٣) .

وسفر انزويماً يقدم لنا صورة مؤثرة للسيد المسيح وهو في وسط  
الكنائس السبع ، وفي يمينه سبعة كواكب هم رعاة الكنائس" (رؤ ٢ :  
١) .

وهو أيضاً ثابت فينا ونحن فيه (يو ١٧)، وهو أيضاً يحل



بالإيمان في قلوبنا (اف ٣: ١٧) .

كل ما في الأمر أنه معنا بطريقة غير مرئية .

لأننا في مواهب العهد الجديد صرنا في حالة من النضوج الروحي، نعيش فيه بقول الرب "طوبى للذين آمنوا ولم يروا" (يو ٢٠: ٢٩). إننا نؤمن بوجود الله معنا، دون أن نراه، ونؤمن بوجود الروح القدس فينا، دون أن نراه. يكفي أن نرى عمله، ونلمس يده في حياتنا ...



المسيح مع الكنيسة بمستوى أعلى من مستوى الحواس، وأعلى من مستوى المرئيات.. لا نراه بالجسد ولكن نؤمن بوجوده معنا بالإيمان، والإيمان هو الإيقان بأمور لا ترى.. (عب ١١: ١).  
في صعود المسيح اختفى عن أنظار التلاميذ .. ولكنه لم يختف عن أرواحهم، إنه إختفاء وليس مفارقة .. إنها عملية فطام للحواس، لكي تتغذى الروح بالإيمان، ولا تبقى تحت سيطرة الحواس.  
قبل أن ينضج التلاميذ روحياً .. كان يسمح لهم أن يروا ويلمسوا، ويعيشوا معتمدين على حواس الجسد.. أما بعد نضوجهم، وبعد حلول الروح عليهم، فليصروا إذن بالإيمان .  
وكانه يقول: لستم في حاجة الآن إلى أن تروني بالجسد.. أنتم

الآن فى مرحلة النضوج، ترونتى بالروح وفعلاً فى هذا النضوج لم يشعر التلاميذ مطلقاً أن المسيح قد فارقهم ، فليكن إنن هذا الفكر فى قلوبنا .

## فطام

كان صعود الرب إلى السماء عملية فطام لتلاميذ :

لقد تعودوا خلال فترة تلمذتهم له وهو موجود بينهم بالجسد، أن يتكلوا عليه فى كل شئ دون أن يعملوا شيئاً. كان هو الذى يعمل المعجزات وهو الذى يرد على المعارضين، بينما يقف التلاميذ متفرجين، كانت تلمذتهم هى مجرد السير وراءه والتعلم منه، يتأملون ويتعلمون ...

أما الآن ، بعد الصعود، فقد آن لهم أن يفطموا، ويقوموا هم أنفسهم بكل المسئوليات الروحية: يتلمذون جميع الأمم، ويعلمونهم جميع ما أوصاهم الرب به (مت ٢٨). ويردون على معارضيتهم، ويحتمنون الأمم فى عمل الكرازة .

وفطام المسيح لتلاميذه ، لم يكن يعنى مطلقاً التخلي عنهم، بل الإعلان عن نموهم ونضوجهم وحمولهم للمسئولية .

لقد قضى المسيح مع تلاميذه أربعين يوماً يحدثهم عن الأمور

المختصة بالملكوٲ .. ولكنه لم يمد الأربعةين يوماً.. هذه تكفى .  
الآن يصعد ويتركهم ليخدموا . ليس مفاجأة. وإنما أمامهم عشرة أيام  
أخرى يمهدون فيها أنفسهم. وينتظرون حلول الروح عليهم .  
بالأربعةين يوماً انتهت فترة الإعداد للخدمة، وانتهت فترة  
الإيمان بالحواس .

أخدموا إذن. وليقل كل واحد .. أنا شاعر يارب أنك معي،  
وشاعر أن كلمتك فى فمى. أنا سأخدم ولكن ليس ببشريتى، إنما  
بروحك. تعطينى أنت ما أتكلم به. وأنا سأعمل المعجزات ولكن  
بقوتك أنت .

كان الرب كالنسر الذى يعنم فراخه الطيران .

حينما يكبرون أو ينضجون، يحملهم على جناحيه، ثم يلقى بهم  
فى الجو ويصعد عنهم، كى يحركوا أجنحتهم ويتعلموا الطيران.  
وفى كل ذلك لا يتخلى عنهم، بل يراقبهم ويأتى لحمايتهم إن  
تعرضوا لخطر .

أو مثل أب يعلم ابنه العوم، ويحمله على يديه، ثم يتركه فى  
الماء بعد أن يعلمه العوم، لكى يعوم وحده ويجرب الماء. ومع ذلك  
لا يتركه، بل يبقى قريباً معه، يساعده كلما احتاج .

هكذا الرب ، درب تلاميذه خلال ثلاث سنوات أو أكثر،

وأرسلهم أيضاً في تدريب عملي (مت ١٠). ثم انتهت فترة التدريب، فصعد عنهم لكي يعملوا بأنفسهم ويؤدوا رسالتهم، وهو معهم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر .

كان الصعود إعلاناً لإنهاء فترة التدريب، وإعلاناً لبدء الخدمة ولذلك قال لهم قبيل صعوده "تأتون قوة مني حل الروح القدس عليكم، وتكونون لي شهوداً" (أع ١٤ : ٨). وقال لهم "اذهبوا وكرزوا بالإنجيل للخفية كلها" (مر ١٦ : ١٥) وقال أيضاً "اذهبوا وتلمنوا جميع الأمم وعموهم وعلوهم ما أوصيتكم به" (مت ٢٨ : ١٩ : ٢٠).

## الصعود والجاذبية الأرضية

قد يسأل البعض : هل في صعود الرب قد داس على قاتون الجاذبية الأرضية؟

ولإجابة على هذا السؤال، نذكر نقطتين هامتين وهما :

- أ - أن القوانين الطبيعية قد وضعها الله لتخضع لها الطبيعة، وليس ليخضع هو لها! فهل كان في الأمر معجزة إذن؟ هنا وأجيب:
- ب - إنها معجزة بالنسبة إلينا نحن، إذ نرى السيد المسيح صاعداً بجسده إلى فوق إلى السماء. ولكنها في الواقع أمر طبيعي

بالنسبة إلى الجسد الممجذ الذى قام به الرب .

إن معجزة الصعود لم تكن فى الإنتصار على قوانين الجاذبية الأرضية، إنما كانت المعجزة فى هذا الجسد الروحاني السماوى، الذى يستطيع أن يصعد إلى فوق. إنه إذن سمو للطبيعة وليس تعارضاً معها. إنه نوع من التجلى لطبيعة الجسد ...

لو أن جسداً مادياً صعد إلى السماء، نقلنا أن هذا ضد قوانين الجاذبية الأرضية، أما أن يصعد جسد روحاني سماوى، فهذا أمر يتفق مع سمو الطبيعة الجديدة التى يأخذها الجسد فى القيامة ، فيصير جسداً روحانياً "لأن لحمًا ودمًا لا يقدران أن يربثا منكون الله" (١كو ١٥ : ٥) .



حقاً إن جسد القيامة أو جسد الصعود : هو المعجزة .

صعد السيد المسيح إلى السماء بجسد مجد، ارتفع منطلقاً إلى فوق لا يخضع مطلقاً لقوانين الجاذبية الأرضية .

إنه جسد ليست فيه ثقل المادة التى تجذب إلى أسفل.. بل له طبيعة أخرى ممجدة يمكن أن تصعد إلى فوق .

حقاً إن السيد المسيح قد قام بجسد مجد، أمكنه أن يخرج من القبر وهو مغلق، وأمكنه أن يدخل العلية على التلاميذ وأبوابها مغلقة (يو ٢٠ : ١٩ - ٢٦)، ولكن التلاميذ لم يتيقنوا من مجد

جسده هذا، لأنهم ظنوه خيالاً، ثم لأنهم جسوه، ولأنه تنازل فأكل معهم (لوقا: ٢٤: ٣٧ - ٤٢) .

أما في الصعود فتدخلوا في عمق الإيمان بهذا الجسد الممجّد، الذي جذب أنظارهم إلى فوق، حتى قال لهم الملاكان 'ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء' (أع: ١٦: ١١) .



معجزة الصعود هي تحول الجسد المادي إلى جسد روحاني، جسد سماوي، جسد مجّد، يمكنه أن يصعد إلى فوق. وهذا ما سوف يحدث لنا أيضاً في القيامة، حينما 'نتمجد معه' ونقوم 'في عدم فساد'، 'نقوم في قوة' 'في مجد' (١كو٥: ٤٢ - ٤٤) . الأحياء على الأرض في وقت القيامة، سوف يتغيرون في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير "وبليس هذا المانت عدم موت" (١كو٥: ٥٢، ٥٣) . ثم نحن الأحياء الباقين، سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١تس: ٤: ١٧)...

وانرسول يبشرنا بأن الرب "سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده" (في: ٣: ٢١) . أي أننا سنقوم بجسد مجّد. ويشرح هذا الأمر بالتفصيل في اصحاح القيامة (١كو٥) كيف أن جسدنا المانت سيلبس عدم موت، والفساد سينبس عدم فساد.

وسنخلع الجسد الترابي الحيواني، لنلبس جسداً روحانياً نورانياً  
سمانياً.. (١كو١: ٤١ - ٥٠) .



إذن صعود الرب هو عربون لصعودنا .

كما كانت قيامة الرب عربوناً بقيامتنا، إذ هو 'باكورة لراقيين'  
(١كو١: ٢٠) . وكما في آدم يموت الجميع، هكذا في المسيح  
سيحيا الجميع' (١كو١: ٢٢) .

كذلك أيضاً في الصعود ، نسمعه يقول 'وأنا إن ارتفعت، أجدب  
إلى الجميع' (يو١٢: ٣٢) .. على السحاب، وفي السماء، ويجسد  
مجدد، وتكون كل حين مع الرب، في أورشليم السمائية مسكن الله  
مع الناس' (رو٢١: ٢ ، ٣) . في مستوى أعلى من المادة ومن  
الحواس، على شبه جسد مجده، في ربوات قديسيه.. حيث تتمجد  
أيضاً معه' (رو٨: ١٧) . حيث تقدم في مجد (١كو١٥: ٤٣) ..  
وبالتالي نصعد إليه في مجد ...

في صورة الصعود . أخذنا عربوناً للجسد الممجد المرتفع إلى  
السماء .

ومازال هذا هو أملنا ، في أن نعتقدنا الله من المادة وتأثيرها .  
ولا يكون جسداً مادياً إلى الأبد، إنما سنلبس الجسد الروحاني،



بافتداء أجسادنا (روم: ٨: ٢٣). ولكن ما هو الطريق الموصل إلى  
المجد الذي ستأله أجسادنا .

الطريق الموصل إلى مجد أجسادنا، هو الموت أولاً، ثم  
القيامة.. ولهذا لا نخاف الموت. بالموت نتخلص من مادية  
الجسد، وبالقيامة نلبس روحانية الجسد الممجد .

إن بقينا في هذا الجسد ، سنبقى في المادة، ولكن إن خلعنا هذه  
المادة بالموت، سنزهل إلى روحانية الجسد في الأبدية. من منا إذن  
يسئلي أن يبقى في التراب، دون أن يتغير إلى المجد؟!

## الجلوس عن يمين الأب

لهذا انجلوس شواهد من العهدين القديم والجديد :

ففي العهد القديم نقرأ في المزمور قال الرب لربي: اجلس عن  
يميني، حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك (مز ١١٠ : ١). وهنا -  
في هذا الجلوس - يدعو رباً، مع مجد الإنتصار على أعدائه .

وفي العهد الجديد تروى قصة الصعود في إنجيل مرقس "تم أن  
الرب بعد ما كلمهم، ارتفع إلى السماء، وجلس عن يمين الله"  
(مر ١٦ : ١٩). وظهر هذا الجلوس في قصة استشهاد اسطفانوس  
أول السامسنة، إذ قال لها أنا أنظر السماوات مفتوحة، وابن

الإنسان قائماً عن يمين الله" (أع ٧: ٥٦) .

وما أكثر الإشارات إلى جلوسه عن يمين الآب في الرسالة إلى العبرانيين : منها بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة" (عب ١ : ٣٠) (أنظر أيضاً عب ٨ : ١ ، عب ١٢ : ٢) .

هنا ونسأل : ما معنى الجلوس عن يمين الآب ؟

إن الله ليس له يمين وشمال، لأنه غير محدود. كما أنه لا يوجد فراغ عن يمينه يجلس فيه أحد، لأنه عالي الكل. ولكن كلمة يمين تعني القوة والعظمة والبر، كما قيل في المزمور يمين الرب صنعت قوة، يمين الرب رفعتني" (مز ١١٧) . والمعنى أن المسيح جلس في عظمة الآب وفي قوته .

✠ ✠ ✠

معنى آخر نفهمه من الصعود :

## انتهاء عبارة - أخلى ذاته

في الصعود المجيد ، انتهت عبارة 'أخلى ذاته' التي قيلت عن السيد المسيح (في ٢ : ٧) . إنه الآن في مجد ...  
كان قد 'أخلى نفسه' عندما تجسد 'أخذاً صورة عبد، صائراً في الهيئة كإنسان' (في ٢ : ٧) . أما بعد صعوده، فقد دخل في مجده

وعبارة "جلس عن يمين الأب" تعنى استقرار. أى أنه مجد دائم، لا إخلاء فيه فيما بعد ... الإخلاء الذى به ولد فى مزود بقر، وعاش فقيراً ليس له أين يسند رأسه رجل أوجاع ومختبر الحزن' (أش ٥٣ : ٥) .

لذلك حينما يأتى فى مجيئه الثانى سيأتى "بقوة ومجد كثير" (مت ٢٤ : ٣٠) "فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه" (مت ٢٥ : ٣١). بل قيل سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته فى ربوات قديسيه" (يه ٨٤). وحينئذ يجازى كل واحد بحسب عمله" (مت ١٦ : ٢٧) .

وقبل مجيئه الثاتى ، رآه شاوول الطرسوسى فى مجد (أع ٩ : ٣) . وكذلك رآه يوحنا "ووجهه كاشمس وهى تضى فى قوتها" (رؤ ١ : ١٦) .

وعبارة 'جنس' تعنى الاستقرار والاستمرار، فهو فى مجده إلى الأبد .

إنه لا يأتى فى مجيئه الثانى ليحمل خطايا العالم كله (يو ١ : ٢٩) ويجعل خطية لأجلنا (٢ كو ٥ : ٢١) كما حدث فى مجيئه الأول، إنما يأتى براً مطلقاً، يقود جيش الأبرار أو جيش الغالبين ...

✠ ✠ ✠

ونحن فى صعود الرب إلى السماء نقول له : ليست الأرض

هي الموضع الذي تسند فيه رأسك، ولكنها موطئ قدميك (مت ٥: ٣٥) . بل إنه تواضع منك يارب أن تجعلها موطئاً لقدميك !  
 حقاً هذه الأرض لا تستحق أن تطأها بقدميك. ونحن من تراب  
 هذه الأرض. فمن نحن إنن أمامك؟ لا شيء ...  
 وإذا نتضع هكذا قدامه ، يمكن أن نرتفع إليه لأن "من يتضع  
 يرتفع" (مت ٣: ١٢) .

## تأملات في الصعود

الصعود يعطى روح الرجاء :

من كان يظن أثناء آلام الصلب، وما فيه من إهانات وتحقير،  
 أنه سينتهي إلى هذا المجد في القيامة وفي الصعود وفي الجلوس  
 عن يمين الأب؟! ألا يعطينا هذا ملء الرجاء حينما تحيط بنا  
 الضيقات. فننتذكر أنه بعد أحزان الجلجثة، توجد أفراح القيامة  
 وأمجاد الصعود ...

كل ما في المسألة ، أن الأمر يحتاج إلى إيمان وثقة وإلى  
 صبر .

هناك أشخاص حينما تأتيهم الضيقة يتنلعمهم، وتظل نفوسهم  
 داخلها، حبيسة داخل الضيقة، كأن لا خلاص !!

هؤلاء تنتهي حياتهم عند الجلجثة، في يأس بلا رجاء ولو كانت  
قصة المسيح قد انتهت بصلبيه، لصرنا أشقى الناس .  
لكننا نفرح لأن قصة الصلب، أعقبها القيامة، ثم الصعود. وفي  
القيامة أمكن تحطيم الموت، ولكن المسيح كان لا يزال على  
الأرض. أما الصعود ، فقد أرتفع عن الأرض.. في مجد - إلى  
السماء ...



### معجزة الصعود تعطينا نونا من الرجاء من ناحيتين :

الأولى أن الذين أعتروا بصليب الرب وما صاحبه من إهانات  
ومن آلام، كان الرد عليها في مجد القيامة، ثم في مجد الصعود.  
وهكذا عاد الإيمان إلى الناس الذين ظنوا أن كل شيء قد إنتهى  
بالصليب. وصار لنا رجاء أنه بعد كل صليب توجد قيامة وصعود.  
وهذا الرجاء صاحب الشهداء والمعترفين في كل جيل .  
الناحية الثانية من الرجاء أنه سيكون لنا المثل :

فكما صعد المسيح بجسد مجد، سيكون لنا أيضاً جسد مجد  
(في ٣: ٢١) . وكما أخذته سحابة عن أعين التلاميذ في صعوده،  
هكذا في اليوم الأخير سنأتي معه على السحاب. "في مجيئ ربنا  
يسوع المسيح مع جميع قديسيه" (١ تس ٣: ١٣)، متى "جاء الرب  
في ربوات قديسيه ليصنع دينونة على الجميع" (يه ١٤، ١٥) ، حين

يأتي على السحاب وتتنظره كل عين" (رؤ ١: ٧) . "ونحن الأحياء  
الباقين على الأرض سنخطف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب  
في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١ تس ٤: ١٧) .. حقاً  
ما أعظم هذا الرجاء ...



وهذا الرجاء يعلمنا الصبر وانتظار الرب .  
انصبر أولاً في تحقيق مواعيد الرب. الصبر على آلام الصليب،  
حتى تتحقق أمجاد القيامة وأمجاد الصعود .  
والصبر على الصعود وترك الرب لنا بالجسد، حتى يتحقق قول  
الملاكين للرسول يوم الصعود "أن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى  
السماء، سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء" (أع ١: ١١) .  
كذلك انصبر أيضاً الذي صبره الآباء الرسل في انتظار وعد  
الرب لهم بإرسال الروح القدس .

إنه صبر في رجاء. وهو رجاء مملوء بالفرح في إيمان بتحقيق  
مواعيد الرب . وكما قال الرسول "فرحين في الرجاء" (رو ١٢:  
١٢) .



وكان صعود الـ ١٠ محفوظاً بثلاثة وعود :  
أما الوعد الأو هو إرسال الروح القدس ليكون معنا إلى الأبد.

وهكذا سبق فقال لهم 'الحق أنه خير لكم أن أنطلق. لأنه إن لم أنطق لا يأتيكم المعزى. ولكن إن ذهبت : أرسله إليكم' (يو ١٦ : ٧). وقد كان. وأرسل لهم الروح القدس بعد صعوده بعشرة أيام .

أما الوعد الثانى فهو قوله لهم "لا أترككم يتامى- إني آتى إليكم" (يو ١٤ : ١٨). وقوله أيضاً 'ها أنا معكم كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر' (مت ٢٨ : ٢٠). وقد حقق هذا الوعد أيضاً ولا يزال يحققه. وقد رآه القديس يوحنا الحبيب وسط الكنائس السبع (رو ١ : ١٣ ، ٢٠) وقد أمسك ملائكة الكنائس السبع -أى رعائهم- فى يمينه (رو ٢ : ١) أما الوعد الثالث ، فهو قوله لتلاميذه :

وأنا إن ارتفعت عن الأرض، أجدب إلى الجميع" (يو ١٣ : ٣٢). يجذبنا إليه لترتفع معه إلى السماء كما قال "أنا ماضٍ لأعد لكم مكاناً. وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وأخذكم إلى. حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤ : ٢ ، ٣) .

إذن هو وعد بأن يكون معنا، ونكون معه، على الأرض وفى السماء. على الأرض "ها أنا معكم كل الأيام" و"حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة بإسمى، هناك أكون فى وسطهم" (مت ١٨ : ٢٠) . وفى السماء 'حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً' .. وكما قال بولس الرسول 'سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء.



وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١٧ : ٤) ... ما أعظمه من  
مجد ...



قال تلاميذه "ستكونون معي" ليس على الأرض، إنما في  
السماء. إنما على الأرض أعدوا أنفسكم لتكونوا في السماء .  
كنت معكم لما أخليت ذاتي، وستكونون معي لما دخلت في  
مجدى .

من يدرك هذه الحقيقة، وأنه سيكون مع الرب في صورة جسد  
مجده، لابد أنه سيحترم نفسه، ولا يذلها بالخطية، بل يعدها لترث  
المنكوت .

هذا المجد مع الرب في السحاب وفي السماء، لا يرثه  
الملتصقون بالتراب وبالمادة وبالأرض، والمانحون للعالم .

### نصائح بمناسبة المبعود

بإرتفاع الرب إلى السماء، جذب أنظارنا وقلوبنا إلى السماء  
أيضاً:

لذلك قيل في صعود الرب إلى السماء : كان تلاميذه شاخصين  
إلى السماء ، وهو منطلق (أع : ١ : ١٠) .

إنه درس لنا من دروس السماء، أن نكون شاخصين إلى

السماء، حيث صعد الرب، وإلى السماء من حيث يأس إلينا في مجيئه الثاني. وأيضاً شاخصين إلى السماء حيث تتركز كل عواطفنا وآمالنا كل حين، في ملكوته السماوي كما قال لرب 'حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك أيضاً' (مت ٦: ٢١) .

مساكين الذين كل كنوزهم في الأرض، ولذلك تكون كل رغباتهم وآمالهم فيها. وحينما يتركون الأرض، لا يكون شيئاً ... أما أولاد الله، فيعيشون دائماً شاخصين إلى السماء، التي تنتصق بها قلوبهم وكل رغباتهم .

ليت أفكارنا إذن ترتفع دائماً إلى السماء .

تصعد كلها هناك لتكون مع الرب، هي وكل سمات قلوبنا وكل حواسنا الروحية. وكما قال القديس بولس الرسول 'ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التي ترى، بل إلى التي لا ترى لأن التي ترى وقتية. أما التي لا ترى فأبدية' (٢كو ٤: ١٨) .

وإن بقينا شاخصين إلى السماء، ناظرين إلى غير المرئيات، وقد صار كل كنزنا في السماء، حينئذ سنقول مع الرسول 'لي إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح. ذلك أفضل جداً' (١: ٢٢) .

في عيد الصعود . لابد أن تصعد أفكارنا إلى الله . ونتأمل في السماء التي صعد إليها المسيح .

وفى الجنوس عن يمين الأب . وفى تأملنا فى السماء، نتذكر قول الرب "حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك أيضاً" .

فليكن كنزك إنن هو السماء. وليت كل إنسان يدرّب نفسه على بركة الصعود فى حياته .

يصعد من المستوى المادى إلى المستوى الروحى. وتصعد رغباته وشهواته من مستوى الجسد إلى محبة الله .

فالذى يصعد بقلبه وفكره عن مستوى الأرض والماديات، فهذا يستحق أن يصعد ويكون مع المسيح .

أما الملتصقون بالأرض والمادة، فكيف يصعدون .

واضح حتى من الناحية المادية : كلما يصعد الإنسان إلى فوق، تصغر الأرض فى نظره، ويتضاءل كل ما فيها، حتى يصبح وكأنه لا شئ ..

\* \* \*

وعيد الصعود يعطينا أيضاً مبدأ الصعود .

فالحياة الروحية ، أو الحياة مع الرب ، هى صعود دائم، نمو مستمر إلى فوق ، حتى نصل إلى حياة الكمال .. هى صلة دائمة بالسماء .

إن المنارة فى الكنيسة ، تعطينا فكرة ، عن الإتجاه إلى فوق، نحو السماء، والصعود فوق مستوى الأرض والأرضيات ...

## التأمل في مجد الله

في صعود الرب أيضاً ، يمكننا أن نتأمل في عظمته ومجده ؛  
مجد المسيح في صعوده ، كان رداً على كل من أعتروا به في  
صنبه !

أولئك الذين كانوا يسخرون قائلين : إن كان هذا ابن الله،  
فلينزل من على الصليب فنؤمن به (مت ٢٧ : ٤٠ - ٤٣) .  
وكان صعوده أيضاً تقوية لإيمان تلاميذه الذين خافوا في وقت  
صنبه وأثناء القبض عليه. ومجد المسيح في صعوده كان رداً على  
اليهود الذين يرون الصليب عثرة، وعلى اليونانيين الذين يرونه  
جهالة. أما نحن الذين نؤمن بالصعود، فنرى في الصليب قوة الله  
(١كو ١ : ٢٣) .

كان الصعود تأكيداً للمجد الذي رأوه للمسيح على جبل التجلي،  
ونسوه .

إن نحن نؤمن ، نيس فقط بالمسيح الذي ولد في مزود بقر،  
إنما أيضاً بالمسيح الذي صعد على السحاب إلى السماء. ولا نؤمن  
فقط بيسوع المصلوب، إنما أيضاً نؤمن به وهو جالس على يمين  
أبيه، في عرش العظمة في الأعلى .

وبهذا نأخذ عن المسيح فكرة متكاملة الميلاد والصلب،  
تكملهما أمجاد التجلي والقيامة والصعود ...

كثيرون يتخذون محبة الله وتواضعه ووداعته ومغفرته مجالاً  
للتأمل . وهذا حسن ونافع . فهل هناك فوائد روحية حينما نتأمل  
مجد الله وعظمته؟! بلا شك، إنها عنايع كثيرة للروحانيات .

أ - تأمل مجد الله ، يقودنا إلى الخشوع .

البعض قد تفودهم مشاعر المحبة غير المنضبطة إلى الإستهتار،  
قائلين في كل سبب وتجاوز، إن الله شفيق جداً وحنون، ولا بد  
سيغفر، كما لو كان الغفران ليس له شروط من التوبة والإنسحاق .  
ونحن نحتاج إلى مشاعر الخشوع، حينما نتأمل مجد الله وعظمته ..  
الله غير المحدود، غير المدرك، الذي هو نور لا يُدنى منه، الذي  
تخر وتسجد أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة .. الذي أمامه يخضع  
الشاروبيم والسارافيم : بجناحين يغطون وجوههم، وبجناحين  
يغطون أرجلهم .. إن الصعود يغرس في قلوبنا مشاعر من  
الخشوع.

إن اليهود استغلوا محبة الله وطول أناته استغلالاً خاطئاً. ووداعة  
المسيح استغلوها لإهانتته وصلبه. وكان لا بد أن يعرف الكل مجد  
الرب ليؤمنوا به، وظهر هذا المجد في الصعود وفي رؤى كثيرة .

ب - وأيضاً مجد الله يغرس فينا المخافة والطاعة .

ونحن محتاجون إلى كليهما، لأنه بدونهما لا يمكن أن نصل إلى المحبة الكاملة التي تنتزع الخوف إلى خارج (أيو: ٤: ١٨) وبدونهما لا نستطيع أن نصل إلى نقاوة القلب التي بها نعين الله (مت: ٥: ٨). إن المحافة هي بدء الحكمة، وبدء الطريق الروحي. لأن الذين لا توجد فيهم مخالفة الله، قد يقودهم هذا إلى الإستهتار واللامبالاة، فيخطئون دون حياة ...

\* مجد الله يقود إلى الخشية. وهذه تقود إلى حياة الحرص والتدقيق، وإلى النقاوة والتوبة .

وكما نرى المسيح الوديع، الداخل إلى أورشليم على جحش ابن أتان، نراه أيضاً على السحاب، حتى نفكر فيه كما ينبغي.

إن الله المحب الرحيم الشفوق الذي يكلم إيليا النبي بصوت منخفض خفيف هو نفسه الله الجالس فوق الساروبيم، العاشي على أجنحة الرياح: الذي تغطي الملائكة وجوها من هيبة مجده.

✱ ✱ ✱

\* وإذ نذكر مجده في الصعود، إنما نذكر قوله لنيقوديموس ليس أحد صعد إلى السماء، إلى الذي نزل من السماء، إن الله الذي هو في السماء" (يو: ٣: ١٣) .

إذن فالسماء ليست جديدة عليه فى صعوده، إنما هى موطنه  
الأصلى. وبالمثل جنوسه عن يمين الآب .

ولهذا فإنه قال لتلاميذه من عند الآب خرجت وأتيت إلى العالم.  
وأيضاً أترك العالم وأرجع إلى الآب (يو ١٦ : ٢٨) .

وبهذا أدرك الكل تواضع تجسده وإخلائه لذاته، فى ظل عظمته  
الحقيقية وبنوته لله .



ج - وهذا التأمل يغرس فى قلبنا مشاعر عميقة منها :

١ - نشعر براحة وإطمئنان ، إذ أننا فى رعاية إله عظيم هكذا،  
كل عظمة ضده لا قيمة لها. وهكذا نتق بوعده للكريمة أن "أبواب  
الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨). وقوله لها "كل آلة صورت  
ضدك لا تتجح" (أثر ٥٤ : ١٧). وقوله للقديس بولس "لا تخف..  
لأنى أنا معك ولا يقع بك أحد ليؤذيك" (أع ١٨ : ٩ ، ١٠) .

وهكذا نتعزى بعظمة الرب، ونتكل عليها، ونحتمى بها .

٢ - والتأمل فى عظمة الرب يقودنا إلى حياة الإنضاج وإلى  
تمجيد الرب. فمن نحن أمام هذا الصاعد إلى السماء، الجالس عن  
يمين الآب (مز ١١٠ : ١) (أع ٧ : ٥٦) (عب ١ : ٣) .. الذى ليست  
السموات ظاهرة قدامه، وإلى ملائكته ينسب حماقة" (أى ٤ : ١٨) ..



حينئذ تتسحق أنفسنا ونتعلم التواضع وحينما نتأمل عظمة الرب  
فى صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الأب ، نقول له فى  
إتضاع .

أن السماء يذب هى عرشك الذى صعدت إليه (مت ٥ : ٣٤) .  
كرسيك يا الله إلى دهر الدهور قضيب الإستقامة هو قضيب منك  
(عب ١ : ٨) . أما نحن ، فإننا تراب . حب عظيم منك أن تجذبنا  
إليك . ونكون معك ومع ملائكتك . حقاً أنك أنت "المقيم المسكين من  
التراب ، والرافع البائس من المزبلة يجلس مع رؤساء شعبك"  
(مز ١١٣ : ٧) .

نحن يعوزنا فى قصة الصعود ، أن ندرك شيئاً من مجد الله  
ونخافه ، حتى تنسحق أمامه ونتضع ، لأننا تراب ورماد ...

ولهذا فإننا فى صلواتنا نرفع أبصارنا إلى السماء ، ونصلى إلى  
أبينا "الذى فى السموات" ، مع أنه فى كل مكان . ولكن عبارة "الذى  
فى السموات" تذكرنا بمجده ، وتذكرنا بالمسيح الذى صعد إلى  
السماء .

وهكذا نذكر الله القوى العلى . الذى السماء هى كرسيه ،  
والأرض موطن قدميه (مت ٥ : ٣٤ ، ٣٥) . وأسحاقنا فى الصلاة ،  
أمام عظمة الله ، يفيدنا كثيراً .

## العشرة أيام

فى الصعود نتأمل فضيلة انتظار الرب ، كما انتظر التلاميذ  
العشرة أيام .

لأن المسيح صعد إلى السماء ووعد التلاميذ بحلول الروح  
القدس . ويقوا منتظرين عشرة أيام . لا يرون الرب معهم ، ولا  
الروح حل عليهم . ولكنهم كانوا مؤمنين بالوعد الإلهى .

والإنسان الروحى ينتظر فى الإيمان كما قيل فى المزمور :  
انتظر الرب . تقو ونيشدد قلبك وانتظر الرب (مز ٢٧ : ١٤) .  
انتظر عمل الروح فىك .

ونق أن العشرة أيام التى انتظرها التلاميذ كانت لخيرهم . كانت  
فترة مقدسة لإعداد القلب لحلول الروح فيه .



# فصل الكتاب

بسم الاب وإيبن و الروح القدس  
الاله الواحد أمين

- \* هذه النبذة نحدثك عن :
- \* كيفية الصعود
- \* الجسد الممجد - ليس
- ضد الجاذبية الأرضية
- \* دليل على لاهوته
- \* معنى الجلوس عن يمين  
الآب
- \* لم يفارق الكنيسة في  
صعوده .
- \* صنية فطام للتلاميذ
- \* صعوده عربون لأصوبنا
- \* تأملات في الصعود
- \* حياة الروحانية صعود
- \* حكمة العشرة أيام
- انهايا شنوده الثالث



الشمز ٢٥ قرشاً

